مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 997-1018

موقف عبد الفتاح إسماعيل من جهود الوحدة اليمنية 1967ـ 1986

م.م افراح يوسف كاطع عكله
المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية
مدرسة فتح مكة الابتدائية للبنين
Afrahyusf1978@gmail.com

مستخلص البحث:
تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور عبد الفتاح إسماعيل في الخطوات الوحدوية بين شطري اليمن 1967-1986، والتعرف على جهوده وادواره الوحدوية، واقتضت الدراسة استخدام منهج البحث التاريخي، إذ أحتوى البحث على تمهيد وثلاثة محاور وخاتمة، تضمن التمهيد لمحة عن نشأته الاجتماعية أما المحور الأول تناول دور عبد الفتاح إسماعيل السياسي في جنوب اليمن 1967-1971، وخصص المحور الثاني لموقف عبد الفتاح إسماعيل من الخطوات الوحدوية بين الشطرين 1972-1977، أما المحور الثالث والاخير فتناول موقف عبد الفتاح إسماعيل تجاه قضية الوحدة بين الشطرين 1978-1986، واختتمت الدراسة بخاتمة، توصلت الدراسة لجملة من النتائج منها: ما عرف عن الرئيس عبد الفتاح إسماعيل التشدد السياسي في مسار تطبيق الوحدة اليمنية، لاسيما مع وجود اختلاف في النظامين السياسيين في شطري اليمن، إذ كانت لديه نظره فكرية تهدف لتطبيق الافكار الاشتراكية التي تعد بالنسبة له الوسيلة السياسية المناسبة لتحقيق الوحدة الوطنية بين الشطرين.

الكلمات المفتاحية: الوحدة اليمنية ، عبد الفتاح اسماعيل ، شطري اليمن ، اليمن الجنوبي، اليمن الشمالي

المقدمة:

تعد الوحدة اليمنية من أهم التحولات السياسية التي شهدتها اليمن بعد نجاح ثورة السادس والعشرين من أيلول عام 1962، التي قادت إلى إلغاء النظام الملكي في شمال اليمن، وإعلان قيام الجمهورية العربية اليمنية، التي فتحت أمام اليمنيين المجال لرسم خياراتهم وتطلعاتهم السياسية، وكانت أول ثمرات هذه الثورة فتح الباب أمام تحرير جنوب اليمن المحتل من قبل بريطانيا من خلال تأسيس كيان الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن عام 1963، وكان من نتائج ذلك النضال ظهور قيادات سياسية ميدانية ولدت من رحم المعاناة لتكتب فصلاً جديداً من فصول تاريخ اليمن المعاصر، وكان من بين هؤلاء القادة عبد الفتاح إسماعيل الذي بدا الانخراط في العمل السياسي بعد تنظيمه في حركة القوميين العرب، ثم الانخراط في العمل السياسي النقابي، الذي برزت من خلاله شخصيته، ثم تطور الامر معه بالتدرج في العديد من الاعمال والمهام التي كلف بها سواء المدنية منها، أم العسكرية من خلال قيادة عمليات الكفاح المسلح داخل مدينة عدن وتوجت تلك الجهود بإذعان المحتل البريطاني وانسحابه من جنوب اليمن في الثلاثين من شهر تشرين الثاني عام 1967. أنخرط عبد الفتاح إسماعيل في العمل الحكومي، في أول حكومة بعد الاستقلال، وتقديراً لجهوده السياسية كلفته قيادة الجبهة القومية بقراءة بيان إعلان الاستقلال في إذاعة عدن التي أعلن فيه مغادرة الاحتلال البريطاني جنوب اليمن إلى غير رجعة، شكلت السنوات التي قضاها عبد الفتاح إسماعيل في العمل السياسي خلاصة لأفكاره السياسية ونظرته للوحدة الوطنية بين شطري اليمن، إذ عرف عنه بأنه كان مأسوراً بالفكر الاشتراكي الماركسي اللينيني، وتطلعه الدؤوب لتشكيل المجتمع بفكرته الايديولوجية التي سيتم من خلالها الوصول إلى تحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية المنشودة ذات الطابع الاشتراكي، وذلك الامر نابع من قناعته باستحالة تحقيقها خارج هذا الاطار الفكري، نتيجة اختلاف النظامين في شطري اليمن.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 997-1018

استندت الدراسة على اشكالية قائمة على الاسئلة الاتية:

1- ما هو موقف عبد الفتاح اسماعيل من الوحدة اليمنية ؟ وكيف كان دوره اتجاه خطواتها السياسية؟
2- وماهي ابرز المحطات الوحدوية التي خاضها في سبيل تحقيق الوحدة؟
3- هل تمكن من تحقيق اهدافه الوحدوية ؟

اعتمد الباحثة على مصادر متنوعة منها مؤلفات سعيد احمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة ، مركز الامل ، صنعاء، 1992 ولطيفة اسماعيل ، فنتاح وسنوات المعاناة الرعب والجرأة، مركز الامل للبحوث والدراسات التاريخية والاجتماعية، صنعاء،2014. بالإفادة منها في تغطية بعض متطلبات البحث

تمهيد: النشأة الاجتماعية لـ عبد الفتاح اسماعيل واثرها في افكاره الوحدوية

هو القائد اليمني عبدالفتاح إسماعيل (1939-1986)، ولد لأسرة فقيرة في ناحية حيفان [1]، محافظة تعز [2]، ارتبطت نشأته بحياة الريف في شمال اليمن التي كانت تعيش في ظروف تشبه العصور الوسطى، وتلقى تعليمه الأولي في حيفان في كنف والده، وبعد أن أكمل تعليمه غادر في سن مبكر إلى مدينة عدن التي كانت تقبع حينها تحت الاحتلال البريطاني ليكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط في عدن التي بدأ فيها حياته العملية وهو في سن الثامنة عشرة من عمره، وانخرط في نشاط الحركة النقابية العمالية التي عمل فيها بنشاط وتفاني حتى فصل منها عام 1960، عاصر عبدالفتاح إسماعيل مدة النهوض القومي العربي التحرري الذي بزغ عام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ووجد فيه طريقه فأنخرط في حركة القوميين العرب [3]، التي كانت تعمل في اليمن بصورة سرية، لكنه في توسع مطرد في الساحة اليمنية، لاسيما مدينة عدن، ونظراً لفطنته وحنكته تدرج في تنظيم الحركة، وسرعان ما أصبح من العناصر القيادية في الحركة، ولعب دوراً محورياً، في توسيع انتشار تنظيمها، حتى بلغ المراتب القيادية العليا، إلى جانب انخراطه في العمل مدرساً، وامتلك حرية التحرك لمزاولة عمله السياسي والتنظيمي [4]. شهدت اليمن عقد الستينات من القرن الماضي تحولات سياسية جذرية، أمام عملية التغيير السياسي في شمال اليمن بعد نجاح ثورة السادس والعشرين من أيلول عام 1962، التي قلبت الاوضاع في اليمن والجزيرة العربية، وفتحت المجال لليمنيين لبدء مرحلة الكفاح المسلح لتحرير جنوب اليمن المحتل، من الاحتلال البريطاني، إذ كان لثورة أيلول الفضل في تطوير العمل السياسي، ومنحت اليمنيين القدرة على قيادة النضال في جنوب اليمن، ازاء ذلك كان عبدالفتاح إسماعيل يكتسب خبره ونضوجاً سياسياً ومأ بعد أخر، بفضل انخراطه مبكراً في العمل السياسي داخل تنظيم حركة القوميين العرب، وكان يدرك أن حماية الثورة في شمال اليمن لابد أن يكون هناك عمل مسلح في جنوب اليمن المحتل لتحريره، حسب البرنامج الذي تسير عليه الحركة، في تلك الفترة، وعندما اشتد عود الثورة والنظام الجمهوري في شمال اليمن أصبح قاعدة آمنة لنشاط القوى الوطنية المتواجدة في جنوب اليمن المحتل التي اتخذت منه مركزاً لانطلاق العمل الثوري المشترك القائم علي التلاحم الشعبي والوطني بين اليمنيين الذي نجح في حماية ثورة أيلول في الشمال، واتاح المجال لليمنيين لتحرير جنوب اليمن المحتل [5]، الذي كان يقبع تحت وطأة لاحتلال البريطاني الذي عمل على تشطير اليمن وتجزئته، وبعد نجاح ثورة أيلول عمد الاحتلال إلى دعم عناصر النظام الملكي في شمال اليمن من خلال فتح معسكرات تدريب لهم ومنحهم الاسلحة لأسقاط الثورة في الشمال [6].

وبعد حوارات عميقة بين القيادات الوطنية داخل اليمن الشمالي، وكان من ثمار ذلك إعلان تأسيس الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل [1]، في آب عام 1963 [2]، وفي الرابع عشر من شهر تشرين الأول من العام نفسه قاد عبدالفتاح إسماعيل ورفاقه في الجبهة القومية الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني، وقدمت مصر واليمن الشمالي الدعم الكبير للثورة، واستطاعت قيادات الجبهة القومية استقطاب اعداد كبيرة من ابناء اليمن الجنوبي للانخراط في صفوفها، لاسيما بعد أن أصبح أمل الوحدة بين شطري اليمن سهل المنال بعد نجاح ثورة السادس والعشرين من أيلول عام 1962، في شمال اليمن [3].

دور عبدالفتاح إسماعيل في الكفاح المسلح 1963-1967:

انخرط عبدالفتاح إسماعيل في عمليات الكفاح المسلح للجبهة القومية وقاد العديد من العمليات الناجحة ضد قوات الاحتلال البريطاني في مدينة عدن حتى أصبح قيادياً ميدانياً مؤثراً في تحركات عمليات الكفاح المسلح في عدن، وتقديراً لهذه التضحيات الكبيرة تم تعيينه في عام 1964، القائد العسكري الميداني عن نشاط الجبهة القومية داخل عدن [4]، وتبين احدى الرسائل التي بعث بها القائد عبد الفتاح إسماعيل إلى قيادة الجبهة القومية في تعز بعد تكليفه بقيادة العمليات العسكرية في عدن مدى الوعي والنضوج لديه في فهم طبيعة العمل العسكري الذي كلف به، إذ حاول وضع قيادة الجبهة أمام تطور الساحة العسكرية داخل مدينة عدن والتي وصفها بالهستيرية لدى قوات الاحتلال البريطاني وسعيه المستمر لضرب أي تحرك ثوري ضده، كما حاول توضيح الخطط التي ينوي الاحتلال البريطاني تنفيذها ضد القوى الثورية بالتعاون مع السعودية التي اسماها القوى الرجعية، وحاول تطمين القيادة بأن جميع هذه المحاولات البريطانية لإجهاض الثورة ستبوء بالفشل، لاسيما مع تطور العمل الفدائي الذي استطاع تحقيق ضربات مركزة على نقاط ومراكز تفتيش الاحتلال في عدن، كما بين استمرار العمل الفدائي لتصيد قوات الاحتلال والدوريات في مختلف مناطق عدن، إذ نجحت قوى الثورة في زرع العديد من نقاط المراقبة لرصد اليات العدو وتحركاته داخل المدينة وان الفعل الثوري لازال في اوجه ضد الاحتلال [5]. حاولت سلطات الاحتلال البريطاني اعتقال عبدالفتاح إسماعيل الذي كبد المستعمر العديد من الخسائر الجسيمة، بعد قيادته الكفاح المسلح داخل مدينة عدن، فعملت على وضع الجواسيس والمخبرين لملاحقته بهدف القبض عليه، كما وضعت مراقبه دائمة على المنزل الذي كان يسكن فيه طوال الوقت، وعندما وصل البريطانيون إلى قناعة باستحالة القبض عليه لجأت السلطات الأمنية للاحتلال في عدن إلى نشر إعلان وتعميم ووزعته على جميع الدوائر الأمنية والنقاط الموزعة داخل عدن للقبض عليه، وأحتوى الإعلان صورة عبدالفتاح إسماعيل وجميع بياناته من أسمه ولقبه وكل التفاصيل الدقيقة، كما حذرت في الإعلان أن هذه الشخصية مطلوبة له لارتكابها أعمالاً أخلت بالأمن والسكينة داخل مدينة عدن [6]. يتبين مما تقدم أن هذا التوجه البريطاني يعكس دور المناضل عبد الفتاح إسماعيل داخل مدينة عدن، في مهاجمة القوات الاحتلال البريطانية في المراكز والحواجز الأمنية المختلفة داخل مدينة عدن، فضلاً عن قدرته على التخفي عن قوات الاحتلال التي رغبت في القضاء عليه. شكلت مدينة عدن وموقعها الاستراتيجي بالنسبة لبريطانيا قاعدة مركزية للاعتداء والتعدي على شعوب المنطقة العربية، سواء في جنوب اليمن وشماله، والبلدان

المجاورة، وفي كل ارجاء الشرق الاوسط [1]، ورغم هذه المكانة القيمة لمدينة عدن بالنسبة للاحتلال البريطاني نجح عبد الفتاح إسماعيل في قيادة جهاز الأمن الفدائي داخل المدينة، واحاطه بالسرية التامة، إذ أن قيادة الجبهة القومية في تعز لا تعرف تفاصيل العمل الفدائي ونشاطه، إذ أن السرية لم تسمح إلا للقيادة المحلية في عدن فقط لمعرفة التفاصيل [2]، فضلاً عن ذلك توضح العمليات الفدائية مدى براعة عبد الفتاح إسماعيل في إدارة العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال البريطاني التي واجهت مقاومة عريضة داخل مدينة عدن، إذ تعددت أوجه الكفاح المسلح الذي قاده ضدهم، وأدى إلى اقلاق طمأنينة الاحتلال داخل المدينة، ويعود السبب في نجاح عمليات الكفاح المسلح الذي قاده عبدالفتاح إسماعيل ضد الاحتلال البريطاني في عدن إلى حنكة الأخير في إدارة الاعمال الفدائية التي كانت تسير حسب خطط مرسومة لمباغتة العدو ومهاجمته وشل قدرته وتحركاته، وتبين هذا الجانب إحدى الوثائق وهي عبارة عن مخطط لأحد الاحياء في مدينة عدن رسم فيه القائد عبدالفتاح إسماعيل المناطق والمراكز المراد استهدافها مع توضيح الية الدخول والخروج لتنفيذ الأعمال الفدائية آنذاك [3].

ان عبد الفتاح اسماعيل كان يرى ان افكاره الوحدوية لا تطبق بوجود المحتل البريطاني فلهذا قرر الانخراط بالعمل المسلح.

المحور الأول: دور عبد الفتاح إسماعيل السياسي في جنوب اليمن 1967-1971.

حاولت بريطانيا حرمان الجبهة القومية من تحقيق طموحاتها السياسية، في تسلم حكم اليمن الجنوبي، منها لكن الضربات المباشرة التي سددتها الجبهة ضد قوات الاحتلال البريطاني في خريف عام 1967، في الوقت الذي واجهت بريطانيا ازمه اقتصادية خانقه، أمام تلك الاوضاع السياسية المعقدة اضطرت بريطانيا إلى تحريك ملف استقلال جنوب اليمن، وبدأت عمليات التفاوض مع قيادة الجبهة القومية التي كانت تسيطر بشكل عملي على جميع المناطق في جنوب اليمن، وأعلن وزير الخارجية البريطاني جورج براون (George Brown) في الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1967، استعداد بريطانيا منح جنوب اليمن الاستقلال يوم الثلاثين من يتشرين الثاني من نفس العام وليس في التاسع من شهر كانون الثاني عام 1968، كما كانت تخطط، وتماشياً مع هذا الأمر غادر وفد الجبهة القومية إلى سويسرا، برئاسة الامين العام للجبهة القومية قحطان الشعبي [4]، ومعه عبد الفتاح إسماعيل واجرى وفد الجبهة مع الوفد البريطاني، ودار النقاش في الاجتماعات حول تسليم بريطانيا جنوب اليمن لحكومة الجبهة القومية التي يتوجب عليها قيادة البلاد بعد خروج بريطانيا، ونجحت المفاوضات في بدء الاخيرة سحب قواتها من جنوب اليمن في السادس والعشرين من شهر تشرين عام 1967، وفي يوم التاسع والعشرين من نفس الشهر غادر أخر جندي بريطاني مدينة عدن، وفي اليوم التالي الثلاثين من تشرين الثاني عام 1967، تم إعلان قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، تتويجاً لنضالات قيادات الجبهة القومية التي قادت الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال البريطاني طوال خمس سنوات اضطر خلالها الاحتلال للرضوخ لإرادة الشعب بعد أن وصل إلى قناعة بعدم جدوى استمرار القتال مع الجبهة القومية [5].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 997-1018

دور عبد الفتاح إسماعيل بعد الاستقلال:

شارك عبدالفتاح إسماعيل في أول اجتماعات اللجنة المركزية للجبهة القومية، بعد إعلان الاستقلال يوم الثلاثين من شهر تشرين الثاني عام 1967، برئاسة الامين العام للجبهة الرئيس قحطان الشعبي، وخلال الاجتماع تم مناقشة عملية تشكيل أول حكومة بعد الاستقلال من بين الصفوف القيادية الأولى في الجبهة، كما ناقش الاجتماع الافكار والتوجهات التي ينبغي إعلانها والشروع فيها لتحقيقها، لذلك استدعاء جميع قيادات الجبهة القومية المدنية والعسكرية لإشراكهم في اتخاذ القرارات المصيرية بعد تسلم السلطة [1]، كانت لعبدالفتاح إسماعيل اسهامات نضالية بارزة سواء مع الامين العام للجبهة القومية الرئيس قحطان الشعبي، بمشاركته في محادثات الاستقلال، أم بعد الاستقلال لذلك كان في الصفوف الأولى لتشكيل أول حكومة في جنوب اليمن بعد الاستقلال، وعين في حقيبة وزارية هي وزارة الثقافة والإرشاد القومي وشؤون الوحدة اليمنية، وأصبح أحد اعضاء التشكيلة الحكومية التي استلمت مقاليد الحكم في جنوب اليمن وفيها تسلم مهام شؤون الوحدة [2].

بدا واضحاً من خلال تشكيل حكومة بعد الاستقلال وجود تباين سياسي داخل الفريق الحكومي الذي شكله الرئيس قحطان الشعبي، الذي رفض أي نزعه سياسية لتحويل فكر الجبهة القومية نحو اليسار باعتناق الفكر الماركسي اللينيني [3]، فعمل على قمع الجناح اليساري للجبهة القومية الذي يقوده عبد الفتاح إسماعيل الذي هرب إلى شمال اليمن وتم اقصاء الجناح اليساري بشكل عام فتوسعت الهوة داخل [4]، الجناحين المتصارعين في الجبهة القومية الجناح اليميني الذي يقوده الرئيس قحطان الشعبي، والجناح اليساري الذي يقوده عبد الفتاح إسماعيل، والرئيس سالم ربيع علي [5]، اللذان نجحا في توحيد الخط السياسي في الجبهة القومية، بسيطرة اليسار الاشتراكي على الجبهة القومية في الثاني والعشرين من حزيران عام 1969، من خلال طرح برنامج إصلاحي تصحيحي نحو التحولات الديمقراطية الوحدوية الوطنية، وكان هذا التناقض الوحيد الذي حدد مجمل التطور اللاحق في اليمن الديمقراطية، لاسيما بعد أن تمكن الجناح اليساري في الجبهة القومية من اقصاء التيار التابع لحركة القوميين العرب، الذي يقوده الرئيس قحطان الشعبي منذ تأسيس الجبهة القومية عام 1963، وقادت الكفاح المسلح حتى تمكنت من طرد الاحتلال البريطاني من جنوب اليمن [6].

دور عبدالفتاح إسماعيل في التحول اليساري للجبهة القومية:

قادت أحداث الثاني والعشرين من حزيران عام 1969، إلى احداث تغييرات سياسية جذرية على المستويين الرسمي والتنظيمي، فعلى مستوى الرسمي احدث تغيير في رئاسة الدولة من خلال اقصاء الرئيس قحطان واستبداله بمجلس رئاسة مكون من خمسة أعضاء هم سالم ربيع علي، وعبد الفتاح إسماعيل وثلاثة أخرون، وأنتخب عبدالفتاح إسماعيل أميناً عاماً للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية، كما انتخب ايضاً عضواً في اللجنة التنفيذية الجديدة، وعضواً في اللجنة التنظيمية المركزية الجديدة، فضلاً عن ذلك طالت التغييرات جميع مراكز الدولة ومؤسساتها المختلفة وعلى رأسها مؤسسة الجيش والأمن التي تم تطهيرها وتنظيمها وفقاً للتطورات السياسية وتثقيفها وفق المنهج اليساري الجديد للجبهة [7].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 997-1018

ارتبط عبدالفتاح إسماعيل بالرئيس سالم ربيع علي بعد تسلمه منصب الرئيس ارتباطاً وثيقاً، لكن الاخير ما أن استقر في المنصب حتى بدا في تشكيل بطانه سياسية محيطة به، الذين أشعروه أنه أصبح شخصية مهمة، جعلته يبتعد عن القيادات السياسية اليسارية الكبيرة داخل الجبهة القومية، ممن قاد معهم تحركات مهمة اطاحت بالرئيس قحطان الشعبي، وإعلان الانشقاق عن حركة القوميين العرب التي اتهمت بانها حركة تمثل مصالح القوى المتنفذة شأنها شأن بقية الانظمة العربية الموجودة في سوريا، والعراق، ومصر، ونظر الرئيس سالمين، ومعه عبدالفتاح إسماعيل إلى الفكر الماركسي اللينيني بوصفها نظرية سياسية مناسبة لإدارة دولة في طور التكوين، ليس هذا وحسب بل التطلع إلى توحيد الجوار ضمن خطة علنية ومضمرة تهدف إلى تطبيق الماركسية، والاستعانة بالدول ذات الانتماء لهذه الفكرة لتحقيق هذا الهدف وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي صديق الشعوب الاكبر في العالم حسب فكرهما [1]. هدفت تحركات عبد الفتاح إسماعيل والرئيس سالم ربيع علي في تطبيق الفكر الاشتراكي إلى تحقيق الوحدة اليمنية من خلال هدف الدولة في ايجاد يمن ديمقراطي موحد كخطوة نحو خلق ظروف موضوعية لتحقيق وحدة عربية ديمقراطية، وكان التحول يعني انجاز المهمة في الجنوب، ثم التحول نحو الشمال، من أجل بناء الاشتراكية كهدف استراتيجي للثورة اليمنية في الاقليم مرتبط في الاساس بتحقيق الوحدة على الارض، وحدة الشعب، ووحدة الاقتصاد اليمني، وأن النجاح العملي لثورة الجنوب لا يمكن أن يكون إلا نجاحاً لعموم جماهير اليمن شمالاً وجنوبا باعتبارها صاحبة المصلحة في الثورة، كون ذلك ليس إلا مقدمة لتجاوز الحدود السياسية الوهمية التي صنعها الاستعمار بين شطري اليمن بهدف الاستئثار بجزء بعيد عن الأخر، وهكذا فرضت التجزئة على الشعب اليمني ليتحقق في المنظور القريب الهدف في يمن ديمقراطي اشتراكي موحد، وأن النهج السياسي الثوري الجديد في جنوب اليمن بقيادة الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة يسعى بكل طاقته لتحقيق الوحدة اليمنية باعتبارها مسؤوليه قيادة اليمن شمالاً وجنوباً لأن استراتيجية الثورة مرتبطة بمصير الشعب اليمني كله الذي لا يمكن أن يتحقق له النجاح إلا بقيام يمن ديمقراطي موحد [2]، ونجحت خطوات عبدالفتاح إسماعيل والرئيس سالم ربيع علي في أحداث عملية تقارب كبيرة بين شطري اليمن توج بلقاء وحدوي جمع قيادات من الشطرين في محافظة تعز في الشطر الشمالي، في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1970، واتفقت القيادتان على البدء بعمل خطوات وحدوية ملموسة بين الشطرين، منها امكانية إقامة اتحاد فيدرالي بينهما، لكن هذا الامر توقف مطلع عام 1971 [3].

المحور الثاني: موقف عبدالفتاح إسماعيل من الخطوات الوحدة بين شطري اليمن 1972-1977:

سعى عبد الفتاح إسماعيل، إلى تحقيق المهمة الاساسية التي طمح اليها في مسيرته السياسية وهي تعميق الوحدة الوطنية وغرسها في نفوس جماهير الشعب لتكون بنية ثابته حتى يتصلب عودها وتشمخ فروعها واغصانها، لتبلغ عنان السماء، لتثمر لليمنيين بلحمة شعب في وحدته الوطنية، وحدة الوطن وبناء مجتمعه الجديد مجتمع الحضارة والتقدم، باعتبار ذلك هدفاً شريفاً كل يمني يسعى اليه، كون وحدة الشعب وتقدمه الاجتماعي تعد من اهداف القوى الوطنية الشريفة التي بذلت دماءها رخيصة في سبيل تحقيقها [4]، إذ شكلت الثورة اليمنية التي انطلقت شرارتها يوم السادس والعشرين من أيلول عام 1962، بارقة أمل لليمنيين في شمال اليمن وجنوبه، الذين هبوا منذ الوهلة الأولى

لحماية الثورة والدفاع عنها وقدم الكثير من اليمنيين دماءهم في سبيل التحرر [1]، ثم بدأت مرحلة جديدة من التوتر بين الشطرين بدأت أوائل عام 1971، عندما استقبل الشطر الشمالي عدداً من المعارضين الجنوبيين في صنعاء فتوترت العلاقات بين الشطرين [2]، بعد أن كان هناك انسجام تام بين ابناء اليمن ثم سرعان ما اشتعلت المؤامرات بينهما مطلع عقد السبعينات من خلال اشتعال المعارك الحدودية بين الشطرين، وعلى الرغم من المعارك ظل الشعب اليمني موحداً مع وجود الاحداث التي نسجت خيوطها في احداث الثامن والعشرين من أيلول عام 1972، التي قادت إلى تبادل اطلاق النار بين الجانبين [3]، فسارعت الجامعة العربية بإرسال لجنة للتوفيق بين الشطرين مكونه من الجزائر، وليبيا، ومصر، ووصلت اللجنة إلى عدن واجتمعت بقيادة الشطر الجنوبي ومنهم عبدالفتاح إسماعيل، وصرحت اللجنة ببيان تناول جهدها مع قيادة الشطرين للوصول إلى تفاهمات سياسية قادت إلى ايقاف التوتر، بينهما كما اهابت اللجنة بكل الاطراف في الشطرين حكومة وشعباً استمرار دعم الجهود التي من شأنها تحقيق تطلعات اليمنيين نحو الوحدة والعمل الجاد على تحقيق الهدوء واستمرار ايقاف اطلاق النار، ووقف الحملات الإعلامية، وإعادة القوات العسكرية إلى ثكناتها، ومنع اي تحشيد عسكري بين الشطرين، كما دعت اللجنة وفدي الشطرين للاجتماع في مقر الجامعة العربية في نهاية شهر تشرين الأول للتباحث حول ملف الوحدة [4]. نجحت جهود الجامعة العربية في جمع الشطرين في القاهرة، انتهت بتوقيع اتفاق وحدوي بينهما يوم السابع والعشرين من تشرين الأول عام 1972، تضمن البنود الاتية [5] :

1- تصفية اثار الاشتباكات العسكرية التي نشبت بين الشطرين والعودة إلى الوضع السائد قبل الاشتباكات بينهما.
2- تشكيل ثماني لجان وحدوية مشتركة وعلى كل شطر تعيين ممثليه فيها ومنحهم التعليمات والتوجيهات اللازمة للقيام بذلك.
3- حددت فترة عمل اللجان الوحدوية الثماني بعام كامل.
4- إذ توصلت اللجان الوحدوية الثماني إلى اتفاق وحدوي كامل يتم عرضه على مجلس الشورى في صنعاء، ومجلس الشعب في عدن لإقراره بشكل رسمي وجعله تشريعاً نافذاً في الشطرين.
5- في حالة موافقة المجالس التشريعية في الشطرين على الوحدة يطرح الموضوع لاستفتاء شعبي في الشطرين، وفي حالة تعذر ذلك يتم التواصل إلى تحقيق الوحدة اليمنية من خلال البدء بالتعاون والتنسيق في المجالات المتفق عليها .

واجهت اتفاقية القاهرة العديد من الصعوبات حالت دون تطبيقها، وهو الحال نفسه مع بيان طرابلس الذي عقد بين قيادة الشطرين في شهر تشرين الثاني عام 1972، أي بعد شهر من اتفاق القاهرة، ونتيجة لهذه الاخفاقات قاد عبدالفتاح إسماعيل لواء المعارضة داخل جنوب اليمن لعقد تفاهمات وحدوية من خلال الحوار والمفاوضات، بل تملكته قناعة بضرورة أن تحقق الوحدة اليمنية على أساس برنامج التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية [6]، إذ عرف عبد الفتاح إسماعيل بقيادته للجناح اليساري الاكثر تشدداً في الجبهة القومية التي يشغل منصب امينها العام، وهذا جعله في خلاف مع الرئيس سالم ربيع علي في نظرتهما لمشروع العلاقات بين الشطرين والوحدة، إذ كان سالم يرى بضرورة التقارب مع صنعاء بغض النظر عن الايديولوجيا التي تتبعها، من أجل تحسين العلاقات

السياسية مع المملكة العربية السعودية، في حين مثل عبد الفتاح إسماعيل الصوت المعارض لذلك التوجه، وتمسك بضرورة السير نحو تطبيق الفكر اليساري ليشمل اليمن بشطريه كما رأى بضرورة التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي، ورفض اي توجه من الرئيس سالم نحو التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب أن الخلاف امتد ليشمل عملية السيطرة على القوات المسلحة والقوات الشعبية [1].يتضح مما تقدم أن موقف عبدالفتاح إسماعيل نابع من قناعته السياسية بضرورة تطبيق الفكر الاشتراكي في الشطرين لتحقيق الوحدة اليمنية، وهذا التوجه يعود إلى اختلاف الافكار المختلفة بين شطري اليمن. شهد الشطر الشمالي من اليمن تطورات سياسية مهمة في الثالث عشر من حزيران عام 1974، اذ سيطر الجيش على السلطة نتيجة الصراع السياسي المعقد في الشمال وترأس المقدم إبراهيم محمد الحمدي [2]، مجلس القيادة الذي بعث لشطر اليمن الجنوبي رسائل تطمين، بأن هذه الاحداث لا يمكن أن تؤثر على جنوب اليمن، وأن القيادة في صنعاء ملتزمة بتنفيذ جميع الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بشأن الوحدة اليمنية، وتماشياً مع ذلك المناخ السياسي الجديد عمل عبد الفتاح إسماعيل ورفاقه في الجبهة القومية توحيد جميع الكيانات السياسية السرية في شهر شباط عام 1976، في منظمة سياسية واحدة [3]، إذ أن الوحدة اليمنية لابد أن تتوفر لها شروط ومضمونات ديمقراطية، لأنها قضية الجماهير وتلبية لمصلحة الطبقات الكادحة، فتصورات القائد عبدالفتاح إسماعيل تقوم بوجود مناخ مناسب من خلال وجود نظام سياسي ديمقراطي له محتوى تقدمي يجسد المصالح المادية والروحية لهذه الجماهير، وبغير تلك الاعتبارات والمضمونات الايديولوجية لا يمكن أن تكون هنالك وحدة إلا لصالح القوى الرجعية، فهناك الانظمة تعيش في مشكلات داخلية ولديها أزمات ديمقراطية يتعذر معها أمكانية تحقيق الوحدة الوطنية فالوحدة تعني حل المشكلات الداخلية وهذا ما تميزت به جمهورية اليمن الديمقراطية التي نجحت في تحقيق وحدة القوى السياسية لتقف على أرضية مشتركة ايديولوجياً وطبقياً وسياسياً، وذلك يعد نموذجاً مصغراً وحدة الوطن اليمني، إذ أن الهدف لا يقف عند حدود اليمن بل يجب أن تكون نموذجاً للوحدة يمكن أن تتمدد إلى دول الجوار [4].

شكلت التوجهات السياسية التي قادها الرئيس إبراهيم الحمدي في شمال اليمن لتحقيق الوحدة اليمنية ارتياحاً لدى قيادة جنوب اليمن، إذ اقدم على تبني رؤى اشتراكية للتنمية بهدف تحقيق التقارب مع جنوب البلاد، فضلاً عن قيادته عملية تصالح واسعة مع قياداته من خلال اتخاذه عدة اجراءات منها ايقاف الحملات الإعلامية كبداية لحل الخلافات البينية وانهاء التمردات في المناطق الحدودية، حتى بلغ حد التنسيق المشترك مع قيادات الجنوب، وكانت تلك الخطوات بمثابة البداية نحو توسيع مجالات التعاون الوحدوي المشترك مع جنوب اليمن، ومسح اي عوامل لفقدان الثقة التي كانت تسود العلاقات، وقادت خطوات الرئيس ابراهيم الحمدي بالرئيس سالم ربيع علي لقيادة مراجعات واسعة داخل قيادة الحركة القومية، لكن مشروع الانفتاح ذلك قاد إلى إعادة بعث الخلاف الايديولوجي داخل الجبهة القومية يقوده الامين العام للجبهة القومية عبدالفتاح إسماعيل الذي يرغب في تأسيس حزب اشتراكي طليعي يعتنق الافكار الماركسية كخطوة نحو تحقيق الوحدة اليمنية، وكان ذلك التوجه محل رفض الرئيس سالم ربيع علي الذي يرغب في فتح صفحه جديدة في العلاقات مع دول الجوار، ولاقى في سبيل ذلك معارضة شرسة يقودها امين عام الجبهة عبد الفتاح إسماعيل الذي يرغب في توسيع الاعتماد على الاتحاد السوفيتي بعيداً عن توجهات الرئيس سالم ربيع علي وميوله السياسي [5].

رغم الخلافات الفكرية التي تحكمت بالمشهد السياسي بين الرئيس سالم ربيع علي، والامين العام للجبهة القومية عبدالفتاح اسماعيل، تمكن الرئيس سالم مع قيادة اليمن الشمالي من إحراز تقدم سياسي مهم في مسار الوحدة اليمنية في الخامس عشر من شهر شباط عام 1977، بعقد قمة تاريخية بين قيادة الشطرين، كانت نتائجها على النحو الاتي[1] :

1- تشكيل مجلس أعلى يتكون من الرئيسين وعضوية مسؤولي الدفاع والاقتصاد والتجارة والتخطيط والخارجية في الشطرين.
2- يجتمع المجلس مرة كل ستة أشهر بالتناوب في كل من صنعاء وعدن لبحث ومتابعة القضايا التي تهم الشعب اليمني والوقوف على سير أعمال اللجان المشتركة في مختلف المجالات.
3- تشكيل لجنة فرعية من الاقتصاد والتخطيط والتجارة في الشطرين مهمتها دراسة ومتابعة المشاريع الانمائية والاقتصادية في الشطرين ورفع التقارير عنها إلى الرئيسين مع الاقتراحات بشأنهما.
4- أن يمثل أحد الشطرين الآخر في البلدان التي لم توجد فيها سفارات لأحد الشطرين.
5- يعقد أول اجتماع للمجلس يوم الخامس عشر من شهر تموز القادم.

حاول الرئيس سالم ربيع علي مواجهة التحديات السياسية التي تواجهه من قبل امين عام الجبهة القومية عبد الفتاح إسماعيل الذي يقود الجناح الماركسي داخل الجبهة ويتخندق ضد اي عملية تقارب مع الشمال، إذ شعر الرئيس سالم بمرارة بالغة حيال حملة التشهير المنظمة التي يقودها ضده عبد الفتاح إسماعيل، واتجه نحو توسيع التقارب مع الرئيس إبراهيم الحمدي الذي يتفق معه في توجهاتهم السياسية [2]، إذ يُمنّي عبد الفتاح إسماعيل النفس في تحقيق وحدة تشابه تلك التي قامت في الاتحاد السوفيتي التي لا يوجد معها الصفة القسرية، وانما حسب رايه تمثل وحدة ادارية طبقية وهي وحدة تقوم على اساس الحكم الذاتي في نطاق واشكال متنوعة لكن مع وجود الجوهر الطبقي، الاجتماعي الديمقراطي السياسي كوحدة مشتركة، ولا يمكن أن تكون هناك وحدة حتى فدرالية بين نظامين متباينين أو مختلفين [3]، أمام ذلك التصلب الذي يقوده عبد الفتاح إسماعيل شكلت التوجهات الوحدوية ارتياحاً شعبياً وجماهيرياً واسعاً في الشطرين، لأنها قطعت اشواطاً كبيرة في مجال تحقيق الوحدة بينهما وابدت قيادات الشمال انفتاحها لتحقيقها في حين ابدت قيادات الدولة في جنوب اليمن تعبر عن ارتياحها للخطوات الوحدوية والتي سيتم العمل على تحقيقها في اتفاق الوحدة المزمع، استمر الجناح الماركسي في معارضته، على الرغم من اتفاق الرئيسين على توقيع اتفاق الوحدة في الذكرى الثالثة عشرة لثورة الرابع عشر من تشرين الأول عام 1963 في العاصمة عدن، إلا أن حادثة اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي يوم الحادي عشر من شهر تشرين الاول عام 1977، حالت دون تحقيق الوحدة بين الشطرين [4].يتبين مما تقدم أن موقف عبدالفتاح إسماعيل من الوحدة اليمنية بعد سيطرة الجناح اليساري على الجبهة القومية، بعد الاطاحة بالرئيس قحطان الشعبي، وتولي سالم ربيع علي الحكم في جنوب اليمن، تميز بالاتي:

1- معارضة أي توجه سياسي من شأنه تحقيق الوحدة اليمنية بين الشطرين نظراً لوجود اختلاف سياسي وفكري بين النظامين في الشطرين، إذ تم اتهام الشطر الشمالي باعتناقه افكاراً رجعية بمهادنته المملكة العربية السعودية والانفتاح عليها في مختلف المجالات، لاسيما اتفاق النظام في صنعاء مع

عناصر النظام الملكي السابق الذي تدعمه السعودية، واعتبرت حكومة عدن ذلك التوجه بمثابة رجعية عن الفكر الوحدوي التحرري.

2- التشدد في أي توجه وحدوي مع الشطر الشمالي إلا وفق محددات سياسية وايديولوجية واضحة قائمة على الاشتراكية اللينينية باعتباره النظرية المناسبة لإمكانية تحقيق الوحدة اليمنية بين الشطرين.

3- توسيع المجال الديمقراطي الثوري باعتباره الوسيلة الوحيدة التي من شأنها أن تقود الشطرين إلى الوحدة من خلال توحيد الفكر الثوري ليشمل الشطرين وعلى هذا الاساس عمل عبد الفتاح إسماعيل بعد تسلمه الامانة العامة للجبهة القومية على توحيد جميع الحركات والفصائل السرية تحت مظلة الجبهة الوطنية لتقوم بدورها في الشطر الشمالي.

4- شكلت معارضة عبدالفتاح إسماعيل الذي يقود التيار المتشدد في الجبهة القومية معضلة حقيقية للرئيس سالم ربيع علي الذي حاول الهروب من الازمة السياسية داخل اروقة النظام السياسي في جنوب اليمن نحو التقارب السياسي الواسع لتحقيق الوحدة اليمنية مع الرئيس إبراهيم الحمدي الذي مثل فرصة من التوافق بين الرؤى السياسية لدى الرئيس سالم فتوسع الانفتاح بين الوحدوي بين الشطرين.

5- شكل عبدالفتاح إسماعيل الجناح السياسي الاكثر تشدداً في مسار تحقيق الوحدة اليمنية حتى وأن اقتضى الامر انجاز الوحدة السياسية بين الشطرين بالقوة ليس على مبدا الضم والالحاق بل من خلال تعميم التجربة اليسارية في الشطر الشمالي من خلال دعم عناصر اليسار في الشمال لإحداث التغيير المنشود.

المحور الثالث: موقف عبد الفتاح إسماعيل تجاه قضية الوحدة بين شطري اليمن 1978-1986.

شهد جنوب اليمن تطورات سياسية مهمة، نتج عنها إزاحة الرئيس سالم ربيع علي من المشهد السياسي، بعد يومين من الاضطرابات السياسية التي عصفت بالشطر الجنوبي من اليمن، وانتخب عبدالفتاح إسماعيل أميناً عاماً للجبهة القومية، ورئيساً لمجلس الرئاسة من قبل أعضاء المكتب السياسي للجبهة في اجتماع عقد عقب الاحداث الدامية التي أدت إلى مقتل الرئيس سالم ربيع علي في شهر حزيران عام 1978 [1]، كيفما كان الأمر فإن أحداث حزيران انتهت بعملية أقصاء مرتبة لأتباع الرئيس سالم من قبل عبد الفتاح إسماعيل وجناحه السياسي المتشدد داخل الجبهة القومية، فتمكن الاخير من السيطرة على الحكم في جنوب اليمن واستطاع الامساك برئاسة الدولة وقيادة الحزب، وأصبحت جميع القيادات السياسية في الدولة والحزب تنفذ خطط وسياسة الرئيس، واحتفظ الرئيس عبدالفتاح إسماعيل لنفسه حق إقالة المقصرين من القيادات، ومكافأة الموالين له، فضلاً عن ذلك تمكن الرئيس من بناء نظام سياسي وسلطة تشبه إلى حد التماهي مع نموذج السلطة والحكم في الاتحاد السوفيتي (الجمع بين قيادة الدولة والحزب)، وكان ذلك التوجه للرئيس عبد الفتاح إسماعيل نابعاً من دوافعه الثورية [2]، تهدف إلى ايجاد سلطة وطنية ديمقراطية تكفل العمل على حشد الطاقات الفكرية، والوطنية من أجل بناء مجتمع جديد يمنع أي جهة تعمل على استئثار العمل الوطني واحتكار العمل السياسي، ومنع حرمان أي فصيل ثوري تقدمي من ممارسة حقه في العمل الوطني والبناء الثوري، وأن قيام مثل هكذا سلطة يستوجب العمل الدؤوب في عمل مقاربة في رحاب الاشتراكية التي تتطلب قيادة طليعية حزبية واحدة تنتظم فيها جميع القوى الديمقراطية الثورية الاشتراكية على أساس نظرية الاشتراكية الماركسية [3]. حاول عبد الفتاح إسماعيل بعد وصوله إلى الحكم في الرابع والعشرين من حزيران عام 1978، إنجاز أهداف مشروعه السياسي لتحقيق الوحدة اليمنية، فعمل في الثالث عشر من شهر تشرين الأول من نفس العام تأسيس الحزب الاشتراكي اليمني، وتولى أمانته العامة، وبذلك

وضع حداً لنهاية تجربة الجبهة القومية وتنظيمها السياسي، واصبح الحزب الاشتراكي محور السلطات في البلاد ومن الحزب وحده يأتي الرؤساء والطامحون السياسيون، وتعذر على الرئيس عبدالفتاح الاتصال بالجماهير، كما كان الامر زمن الرئيس سالم ربيع علي، فضلاً عن ذلك رفد الرئيس الحزب وكوادره بمؤسسات تعليمية هدف من ورائها إلى بناء نواة للمشروع الوحدوي بتأسيس المدرسة الاشتراكية العليا، وتوسع في ايجاد قاعدة عريضة من خلال تأسيس منظمات جماهيرية بدل ما كان سائد زمن سالمين الاتصال بالجماهير مباشرة دون اطار سياسي منظم ومرتب، وهدف الرئيس عبدالفتاح إسماعيل من وراء ذلك تجاوز مراكز القوى الاجتماعية التي يمكن أن تشكل عائقاً أمام مشروعه السياسي وفكرة الوحدوي [1]. أنصب جل اهتمام عبد الفتاح إسماعيل في سبيل الوصول إلى وحدة اليمن، بإعادة لحمته الوطنية باعتبار ذلك من عمليات التطور التاريخي التي تحكمها ظروف الزمان والمكان والبنية الاجتماعية ـ الاقتصادية القائمة، والطبقة الاجتماعية الموجودة التي لازالت تتحكم بالأحداث وتحركها، فإن إقامة دولة مركزية موحدة تعد البداية الحقيقية في عملية طبقية، وعلامة واضحة بوجود مجتمع طبقي لم يكن موجوداً من قبل تتحكم فيه طبقة واحدة من خلال أجهزة الدولة التي اقامتها وصبغتها وسخرتها لغرض مصالحها وارادتها ومفاهيمها على حساب كلفة طبقات وفئات المجتمع الأخرى، وذلك التحيز العصبوي حرم البلاد من السير نحو اعتناق الفكر الاشتراكي الذي من شأنه توحيد الجهود نحو مفاهيم ايديولوجية تساهم في تحقيق الآمال الوحدوية المرجوة من خلال بناء مجتمع يؤمن بالأفكار الاشتراكية، والسير على خطاها، من خلال عملية ممنهجة في تطبيق العمل الفكري والسير على النهج الثوري الديمقراطي الذي تتبناه [2].

الخطوات الوحدوية بين الشطرين التي عمل عليها عبد الفتاح اسماعيل:

شهد جنوب اليمن في منتصف عام 1978، تحولات سياسية واسعة قادت إلى تولي عبدالفتاح إسماعيل مقاليد الحكم فيه، بعد أحداث سياسية صعبة قادت إلى اغتيال الرئيس سالم ربيع علي، وكان من شأن هذه الاحداث أن رفعت مكانة عبدالفتاح إسماعيل إلى مركز القرار الأول في جنوب اليمن، فتحمل مسؤولية القيادة في ظروف عصيبة أحدثت هزة سياسية في مسار الدولة ونظامها السياسي الذي شهد زلزالاً سياسياً عنيفاً نتج عنها مخاوف عميقة من مصير النظام السياسي في الجنوب برمته، ومع ذلك تمكن عبد الفتاح إسماعيل من قيادة جنوب اليمن نحو الهدوء السياسي [3]، في المقابل شهدت العلاقات بين جنوب اليمن وشماله توتراً سياسياً عميقاً منذ الوهلة الأولى لاستلام الرئيس عبد الفتاح إسماعيل الحكم في جنوب اليمن أثر حادثة اغتيال الرئيس أحمد حسين الغشمي [4]، رئيس الشطر الشمالي، وشكل الاغتيال ظاهرة خطيرة في علاقة الشطرين، لاسيما بعد أتهام صنعاء لعدن بتدبير حادثة الاغتيال الامر الذي قاد إلى توتر العلاقات بين الشطرين بشكل كبير، أنهت معها الخطوات الوحدوية السابقة بينهما [5]، نتج عنها تطور أحداث السادس والعشرين من حزيران التي قادت إلى اغتيال الرئيس سالم ربيع علي [6].قادت الظروف السياسية في الشطر الشمالي إلى وصول الرئيس علي عبدالله صالح [7]، للحكم لتبدا بين القيادتين تجاذبات سياسية جديدة منها حدوث انقلاب عسكري فاشل قاده بعض الضباط في القوات المسلحة في الشطر الشمالي ضد الرئيس الجديد علي عبدالله صالح، وبعد فشل الانقلاب، قاد النظام السياسي في العاصمة صنعاء جولة من المحاكمات الميدانية

للعناصر المشاركة في الانقلاب، تم على أثرها أعدم واحد وعشرين ضابطاً وقادت تلك الاعدامات إلى زيادة التوتر الميداني بين الشطرين بشكل واسع وكبير، دخل الجانبان على اثرها في تصادمات عسكرية يوم الرابع والعشرين من شهر شباط عام 1979، وتبادل الطرفان القصف عبر الحدود الفاصلة بينهما، الأمر الذي قادت إلى تدخل الجامعة العربية يوم الثلاثين من آذار من نفس العام لفك الاشتباك بين الشطرين [1]، وجاء تدخل الجامعة العربية، بعد أن أصبح واضحاً للعيان مدى ضعف الشطر الشمالي، إذ استطاعت القوات الجنوبية سحق القوات الشمالية وحققت عليها انتصارات كبيرة، فوقفت الجامعة العربية بجانب الشطر الشمالي، لمعرفة الاخيرة بمدى القوة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للشطر الجنوبي، الامر الذي دفع بالعراق وسوريا لإعلان رغبتهم في ارسال قوات عسكرية للوقوف بجانب الشطر الشمالي، إذا ما أوقف الشطر الجنوبي تقدم قواته، في داخل اراضي الشطر الشمالي، وعقب ذلك اتخذت الدول العربية اجراءات عقابية ضد النظام السياسي في جنوب اليمن منه المقاطعة الاقتصادية من جميع الدول العربية، الأمر الذي قاد إلى رضوخ الرئيس عبدالفتاح إسماعيل وميوله نحو ايقاف الحرب، بعد أن كان يميل إلى استمرارها من أجل تحقيق الوحدة بالقوة [2]، وعليه فإن حرب شباط عام 1979، شكلت منعطفاً سياسياً خطيراً بين شطري اليمن، إذ كانت الجولة الثانية من الحروب بين الشطرين، لاسيما أن الشطر الجنوبي من اليمن شعر بقوة الشطر الشمالي وتفوقه عليه، في الحرب الشطرية الأولى عام 1972، واختلف الأمر في الحرب الثانية التي بينت التفوق الواضح للشطر الجنوبي، على الرغم من أن الحرب لم تحقق أي انتصار لكلا الشطرين خلال ذلك النزاع الحدودي بينهما [3].

الخطوات الوحدوية في قمة الكويت:

قادت الضغوط السياسية والاقتصادية القصوى التي قادتها الدول العربية المختلفة ضد جنوب اليمن، إلى رضوخ الرئيس عبد الفتاح إسماعيل، الذي حاول تجنيب حكومته أي خسائر اقتصادية وسياسية تلحق بجنوب اليمن من قبل الدول العربية، وكان هذا الاتجاه نابعاً من حجم سياسة الضغط التي استطاعت حكومة الشطر الشمالي بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح احداثها، لاسيما أن الأخير قاد تحركات سياسية فاعلة من خلال قيامه بزيارات مباشرة لقيادات كل من العراق، والاردن، وسوريا، وساهمت هذه المساعي إلى قيادة هذه الدول تحركات عربية واسعة على المستويين المحلي والاقليمي داخل مجلس الجامعة العربية، الذي تزامن انعقاده في دولة الكويت، ولعبت الاخيرة دوراً ريادياً فاعلاً في تقريب وجهات النظر، إذ صبت جميع التحركات العربية في عقد لقاء سياسي واسع بين قيادة الشطرين في الكويت يومي الثامن والعشرين والثلاثين من شهر آذار عام 1979، وفي اثناء اللقاء المشترك بين القيادتين تحدث الرئيس عبد الفتاح إسماعيل، فقال: **" ان توحد السلطة ليست مشكلة ليكن الوزراء في صنعاء ووزراء في عدن نوابا وصنعاء العاصمة وأنت الرئيس "** [4].

كانت قمة الكويت الوحدوية أكثر انفتاحاً في مسار العمل الوحدوي المشترك بين شطري اليمن، إذ فتحت أفاقاً وحدوية جديدة بينهما، على الرغم من أن الاهداف المرجوة منها، كانت تنحصر في اجراءات ايقاف العمل المسلح بين الشطرين، لاسيما ما يتعلق بإيقاف العمل المسلح الذي يقوم به بعض المليشيات المسلحة المدعومة من حكومة جنوب اليمن، فحصل الشطر الشمالي على التزام الرئيس

عبدالفتاح إسماعيل بعدم الاستمرار في دعم هذه الاعمال، فضلاً عن الاتفاق على إقامة دولة الوحدة بين الشطرين بعد عام من ذلك اللقاء [1]، كما تم الاتفاق على المهام الوحدوية الاتية [2]:

1- الاتفاق على وضع دستور دولة الوحدة في مدة اربعة أشهر لصياغته.
2- الاتفاق على اجراء استفتاء شعبي على الدستور في الشطرين بعد الانتهاء من اعداده.
3- العمل على اجراء انتخابات تشريعية بعد نجاح الاستفتاء على دستور دولة الوحدة في مدة اقصاها ستة أشهر.
4- تأكيد الرئيس عبدالفتاح إسماعيل والرئيس علي عبدالله صالح على الالتزام بجميع الاتفاقات الوحدوية السابقة.

وجد الرئيس عبدالفتاح إسماعيل عقب انتهاء قمة الكويت أمامه تركة هائلة من الصعوبات السياسية التي واجهته، إذ كان عليه الحصول على قرار سياسي موحد داخل اللجنة المركزية داخل الحزب ليكون اتفاق الكويت ساري المفعول، ومن أجل تحقيق تلك الغاية، كان لزاماً عليه أن يقنع جميع الاعضاء بهذا الانجاز، فوضع الدولة في الجنوب أمام الامر الواقع لقبول وقف اطلاق النار كموقف والدخول في مفاوضات سياسية لتسوية الاوضاع بعد الحرب [3]، ولم يكن أمامه أي خيار سياسي سوى اصدار قرار ايقاف الحرب مع الشطر الشمالي، وكان لذلك تداعيات سياسية كبيرة، إذ شكل القرار لغطاً كبيراً وقاد إلى خلق تيار سياسي معارض داخل اعضاء اللجنة المركزية للحزب، يعارض سياسة الرئيس عبدالفتاح إسماعيل، في ايقاف الحرب، وبدلاً عن ذلك قاد ذلك التيار خطوات جريئة في سبيل استمرار الحرب من خلال القيام ببعض الخطوات الميدانية، منها زيادة تموين العمليات العسكرية، وتسليح الجيش مع بحث طرق ووسائل لتحقيق ذاك، والعمل على استمرار العمليات القتالية، وعدم الاصغاء والانصياع لأي ضغوط دولية أو اقليمية التي يوجهها الرئيس عبد الفتاح إسماعيل، ومع ذلك توسعت عملية النقاش داخل اروقة اللجنة المركزية وزادة وتيرة الخلاف بين الاعضاء، لكن حنكة الرئيس عبد الفتاح إسماعيل استطاعت تقريب وجهات النظر وتمكن من انتزاع موافقة اللجنة المركزية على الاجراءات الوحدوية التي تم الاتفاق عليها بين قيادة الشطرين في الكويت [4].تعرض التيار اليساري المتشدد داخل الحزب الاشتراكي اليمني لنكسة كبيرة نتيجة هذه الاتفاقات السياسية التي عقدها الرئيس عبد الفتاح إسماعيل مع قيادة الشطر الشمالي، لاسيما بعد أن كانت تسعى لتحقيق الوحدة بالقوة بعد أن أصبح التفوق العسكري واضحاً للجيش الجنوبي الذي كان بإمكانه الدخول إلى صنعاء بعد أن أصبح الوصول إليها سالكاً، لاسيما بعد أن نجحت القوات الجنوبية من اكتساح بعض المدن الشمالية، فاضطرت إلى الانسحاب منها، وحل مكانها قوات مراقبة عسكرية عربية من سوريا والعراق لمنع أي تصادم أو احتكاك عسكري بين قوات الشطرين [5]، مثل ذلك التوجه السياسي للرئيس عبد الفتاح إسماعيل إحباطاً سياسياً واسعا لدى قيادات الحزب، لاسيما أن الرئيس طالما نظر لأفكاره الوحدوية بين الشطرين حتى وأن تطلب الامر استخدام القوة لتحقيق الوحدة، مع النظام الرجعي في صنعاء الذي طالما اعتقد أن أفضل الطرق لتحقيق الوحدة الديمقراطية معها لا يمكن أن تتم إلا عن طريق الكفاح المسلح، لاسيما بأن جميع المؤشرات السياسية في ذلك الاتجاه تبشر بسقوط النظام السياسي في صنعاء الذي بدأ يترنح مع ضربات المليشيات المسلحة المدعومة من حكومة الرئيس عبد الفتاح إسماعيل [6]، وبدأت معها النقاشات الجادة حول امكانية تحقيق الوحدة الوطنية بين

شطري اليمن وفق النهج الثوري الديمقراطي الذي نظر له الرئيس طوال السنوات السابقة، إذ قدم الجيش الجنوبي مساعدات واسعة للتحركات الثورية داخل الشمال، واستطاع بفعل هذه الضربات التوغل لمسافات كبيرة داخل الشمال، وكل هذه النجاحات الواسعة والآمال المعقودة عليها، في امكانية تحقيق الوحدة اليمنية، من خلال اطر سياسية وايديولوجية واحدة تعتنق الفكر الاشتراكي، وكل ما أملت عليه القوى الثورية أن يتحقق بالقوة انتهى وتبخر بعد الاتفاق بين قيادة الشطرين في قمة الكويت التي شكلت التفافاً سياسياً واضحاً على الانجازات السياسية التي حققتها القوات العسكرية الجنوبية على الارض من خلال اتباعها تكتيكات عسكرية جديدة ومتطورة باغتت القوات الشمالية في داخل اراضي الشطر الشمالي [1]، قادت هذه السياسة للرئيس عبد الفتاح إسماعيل إلى تفجر الصراع داخل الحزب الاشتراكي في شهر آب عام 1979، نتيجة تبادل الشكوك والريبة من عملية تحقيق الوحدة التي جرى الاتفاق عليها في قمة الكويت، إذ تولدت قناعه واسعة لدى قيادة الحزب بانها مجرد اتفاق شكلي لا جدوى منه، إذ قادت الشكوك وعدم الثقة بين الرئيس عبد الفتاح إسماعيل وبقية أعضاء الجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، إلى تفاقم الخلاف السياسي وكاد يؤدي إلى انقسام الدولة واتجاه الامور وانزلاقها نحو الصراع [2].توصل الرئيس عبد الفتاح إسماعيل إلى قناعة بعدم جدوى الاستمرار في رئاسة الدولة في جنوب اليمن، فاتخذ قرار الاستقالة في العشرين من نيسان عام 1980، من جميع مناصبه في رئاسة الدولة والامانة العامة للحزب، ولعل فيها أن السبب الذي دفعه لذلك المرض وانه يحتاج إلى فترة من العلاج والراحة [3]، وتم قبول استقالة عبد الفتاح اسماعيل وتكريمه، واستحدث له منصب سياسي فخري كرئيس للحزب الاشتراكي واصبح رئيساً فخريا له، ثم غادر إلى موسكو، التي ظل فيها قرابة خمس سنوات [4]، تابع خلالها الخطوات الوحدوية التي تمت بين الجمهورية العربية اليمنية، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، إذ ابلغت حكومة الشمال القيادة السوفيتية بكل تفاصيل الخطوات الوحدوية التي قطعها الشطران في سبيل توحيد اليمن، على ضوء ما تم انجازه من خلال الاتفاقيات المبرمة في قمة الكويت بين الرئيسين عبدالفتاح إسماعيل وعلي عبدالله صالح، ورغم النجاحات التي تم تحقيقها في مسار الوحدة اليمنية، شهد الحزب الاشتراكي انقساماً حاداً ادى إلى حدوث صدامات مسلحة قتل فيها اعداد في الثالث عشر من كانون الثاني عام 1986، في الاحداث الدامية التي شهدتها العاصمة عدن [5]، إذ لم يكن في حسبان الرئيس عبد الفتاح إسماعيل أن عودته إلى عدن والانخراط مرة أخرى في الصراع السياسي كفيل بوضع نهاية حتمية لحياته التي طالما حاول بحنكه تجنب الوقوع في الصرع، لكن القدر كتب نهايته في تلك الاحداث الدامية [6].

يمكن القول أن التوجهات الوحدوية لرئيس عبد الفتاح إسماعيل في قمة الكويت اثرت عليه وعلى مستقبله السياسي في قيادة الدولة نتيجة الاتي:

1- اتهامه بالتساهل مع قيادة الشطر الشمالي من خلال تقديم التنازلات السياسية التي فرضت من خلال وقائع قمة الكويت.

2- ايقاف الحرب مع الشطر الشمالي من خلال اتخاذه قراراً سياسياً حاسماً قاد إلى سحب القوات العسكرية الجنوبية من داخل الاراضي الشمالية.

3- اتهامه بالتقصير تجاه تحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية لاسيما بعد تراجعه الكبير في فرضها بالقوة بعد أن كانت الطريق ممهدة امام القوات الجنوبية لتحقيق ذلك.

4- اتهامه بمجاملة الشماليين نتيجة جذوره الشمالية فهو من مواليد محافظة تعز الواقعة في الشطر الشمالي.
5- إخراجه من حكم الشطر الشمالي بطريقة مرتبة ومغادرته للإقامة في موسكو لمدة خمس سنوات ثم عودته مجدداً من بوابة العمل السياسي الذي اودى بحياته.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:

1- تميزت السنوات الأولى في حياة عبد الفتاح إسماعيل بالمعاناة خلقت منه شخصية تمتلك الكاريزما السياسية خلقت طوال فترة النضال ضد الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن المحتل.
2- لعب عبد الفتاح إسماعيل دوراً سياسياً مهماً في وصول جنوب اليمن إلى إعلان الاستقلال وتولى العديد من المناصب السياسية ادت إلى توليه منصب الامين العام للجبهة القومية بعد اقصاء الرئيس قحطان الشعبي في احداث حزيران عام 1969 .
3- عرف عن عبد الفتاح إسماعيل التشدد السياسي في مسار تطبيق الوحدة اليمنية، لاسيما مع وجود اختلاف في النظامين السياسيين في الشطرين، إذ كانت لديه نظره فكرية تهدف لتطبيق الايديولوجيا الاشتراكية التي تعد بالنسبة له الوسيلة السياسية المناسبة لتحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية بين الشطرين.
4- ساهمت الخطوات الوحدوية التي أقدم عليها الرئيس عبد الفتاح إسماعيل مع الرئيس علي عبدالله صالح في قمة الكويت في آذار عام 1979، في إنهاء الحرب والتوتر بين شطري اليمن والاتفاق على مجموعة من الخطوات الوحدوية الجريئة بين الشطرين، وذلك المسار كان له ردة فعل كبيرة لدى قيادة الحزب الاشتراكي التي عارضت ذلك التوجه الوحدوي للرئيس عبدالفتاح إسماعيل ادت في النهاية إلى اجباره على إعلان استقالته في شهر نيسان عام 1980، وخروجه إلى موسكو التي ظل فيها قرابة خمس سنوات قبل أن يعود للمشاركة في العمل السياسي الذي اودى بحياته في أحداث 13 كانون الثاني عام 1986.

الهوامش:

1- ناحية حيفان: جبل وبلدة جنوب مدينة تعز بمسافة اربعة وستون كيلوه بها مركز مديرية القبيطة، وأهلها يتميزون بالنشاط في الأعمال التجارية في عموم اليمن والخليج والسعودية، وكانت هجرتهم المبكرة إلى مدينة عدن اثناء الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن. للمزيد ينظر: إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صنعاء، 2002، ص 548.
2- محافظة تعز: بلده مشهوره من مدن اليمن الى الجنوب الغربي من صنعاء على مسافة ثمان مراحل وهي بالقرب من الجند في اسفل سفح جبل صبر، وهي اليوم مركز للمحافظة وتضم عدة مديريات. للمزيد ينظر: محمد أحمد الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الاول، ج1، ط2، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الاكوع، دار الارشاد، 1996، ص 145.
3- حركة القوميين العرب: هو تنظيم سياسي أنشائه الشباب العربي من خريجي الجامعة الامريكية في بيروت عام 1956، متخذا من القضية الفلسطينية القضية الرئيسية له. للمزيد ينظر: إسماعيل عبده قحطان، حركة القوميين العرب في اليمن 1959-1967، حوليات آداب عين شمس اليمنية، مج3، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003، ص2428-2429.
4- .Harris M.Lentz III ,Heads Of States And Governments A word wide Encyclopedia Of Over 2,000 Leaders 1945 Through 1992 , Routledge Taylor, London, P.843

5- لطيفة إسماعيل، فتاح وسنوات المعاناة الرعب والجرأة، مركز الأمل للبحوث والدراسات التاريخية والاجتماعية، صنعاء، 2014، ص 47-48.
6- علي الصراف، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، رياض الريس للنشر، لندن، 1992، ص 151.
7- الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل: ولدت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل من بريطانيا في شهر آب عام 1963، كمنظمة سياسية جماهيرية لأجل قيادة النضال في سبيل التحرر باستخدام الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني. للمزيد ينظر: فيتالي ناؤومكين، الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية، ترجمة: سليم توما، دار التقدم، موسكو، 1984، ص 79.
8- لطيفة إسماعيل، المصدر السابق، ص 47-48.
9- شاكر الجوهري، الصراع في عدن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص 76-77.
10-جريدة الجمهورية، صنعاء، عدد خاص، 12 تشرين الاول 2013، ص1..
11-رسالة عبدالفتاح إسماعيل قائد جبهة عدن إلى قيادة الجبهة القومية في تعز عام 1964.
12-بلاغ السلطات الأمنية للاحتلال البريطاني في عدن للقبض على عبدالفتاح إسماعيل عام 1966.
13-بيان رابطة الجنوب العربي في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمقر مكتب الرابطة في القاهرة، في 2 حزيران 1962.
14-محمد سعيد عبدالله، صفحات من تاريخ الثورة اليمنية عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، ط2، دار الأمل، اليمن، 1989، ص 114.
15-سعيد احمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة، مركز الامل، صنعاء، 1992، ص264..
16-قحطان الشعبي (1920-1982م): هو قحطان محمد الشعبي سياسي ومثقف يمني جنوبي، وزعيم وطني وقائد حركة تحرير جنوب اليمن حتى نال الاستقلال وأصبح أول رئيس لجنوب اليمن بعد الاستقلال، ولد قحطان الشعبي في قرية شعب منطقة الصبيحة محافظة لحج جنوب اليمن وفيها تلقى تعليمه الاولي وكمل تعليمه الجامعي في السودان وعاد منها مهندساً زراعياً، تدرج قحطان في العديد من الاعمال السياسية ثم انخرط في نهاية عقد الخمسينات في الحركة القومية، وبعد قيام ثورة السادس والعشرين من ايلول عام 1962م، عاد إلى صنعاء وعينه الرئيس عبدالله السلال مستشاراً له لشؤون الجنوب اليمني المحتل، وكان من مؤسسي الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن عام 1967، وقادها لنيل الاستقلال في 30 تشرين الثاني عام 1967، وظل رئيساً لجنوب اليمن حتى اطيح به في الثاني والعشرين من حزيران عام 1969، في انقلاب ابيض داخل الجبهة، إذ وجد اصطفاف واسع ضده اضطره لتقديم استقالته، وظل تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته. للمزيد ينظر: شهد محسن سلمان محمد، قحطان محمد الشعبي ونشاطه السياسي اليمن الجنوبية (1923-1981)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد، 2023 ؛ الموسوعة اليمنية، مج3، ص1723-1731..
17-ل. ف فالكوفا، انتزاع اليمن الجنوبي لاستقلاله السياسي ثورة 14 اكتوبر 1963 وقواها المحركة، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، 1990، ص 206-207.
18-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، دار المدى، بيروت، 2020، ص 9.

19-علي ناصر محمد، حدائق الخالدين، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2022، ص 229.
20-الفكر الماركسي اللينيني: هي نظرية وتكتيك دكتاتورية الثورة، وهذه استخدمها المؤسس للاتحاد السوفيتي فلاديمير لينين الذي حاول تطبيق افكار العالم الالماني كارل ماركس، وتتلخص الفكرة حول الفكر الكفاحي الثوري الخارج عن الواقع المألوف. جوزيف استالين، أسس اللينينية حول مسائل اللينينية، محاضرات القيت في جامعة سفر دلوف، موسكو، 1924، ص 6.7.
21-فيصل جلول، اليمن الثورتان الجمهوريتان الوحدة 1962-1994، ط2، دار الجديد، بيروت، 2000، ص 120.
22-سالم ربيع علي (1935-1978): هو سالم ربيع علي المعروف بسالمين سياسي يمني جنوبي والرئيس الثاني لجنوب اليمن بعد الاستقلال ولد في مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين جنوب اليمن وتلقى فيها علومه الاولية واكمل تعليمه المتوسط عام 1956، انخرط في بداية حياته بالتدريس، ثم اناسب عام 1959، لحركة القوميين العرب وساعدته شخصيته القوية ومعارفه الثقافية والسياسية الواسعة، وقدرته الفائقة في التأثير على الأخرين وقدرته في قيادة الجماهير، وفي عام 1963، انخرط في التدريب على الكفاح المسلح في محافظة تعز شمال اليمن بعد تأسيس الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وقاد حملات اسقاط السلطنات التي وضعها الاحتلال البريطاني، انتخب في القوام التنظيمي الأساسي للجبهة القومية في المؤتمر العام الرابع عام 1968، وبعد الاطاحة بالرئيس قحطان الشعبي انتخب رئيسا لجنوب اليمن في 22 حزيران عام 1969، وظل في الحكم حتى اغتيل في 26 حزيران عام 1978. للمزيد ينظر: مقداد عبدالغفار حميد علي الحساني، سالم ربيع علي (سالمين) سيرته ودوره السياسي في اليمن (1935-1978)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2021 ؛ الموسوعة اليمنية، مج3، ص2121-2123.
23-فيتالي ناؤومكين، المصدر السابق، ص 221-226.
24-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن جمهورية اليمن، ص 198-200.
25-فيصل جلول، المصدر السابق، ص 123-127.
26-محمد علي الشهاري، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، دار ابن خلدون، بيروت، 1972، ص 228-229.
27-عبد الوهاب العقاب، تاريخ اليمن المعاصر، دار ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص 129.
28-عبد الفتاح إسماعيل، حوار الثورة الوطنية الديمقراطية وآفاقها الاشتراكية، دار الفارابي، بيروت، ، 1979، ص 186-187.
29-يحيى محمد زاير الكورجي، التطورات العسكرية والسياسية في اليمن 1962-1970، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، 2022، ص 140.
30-عبد الوهاب العقاب، المصدر السابق، ص 129.
31-عبدالله البردوني، اليمن الجمهوري، ط5، دار الاندلس، 1997، ص 480.
32-عبدالله بن أحمد الثور، وثائق يمنية الجنوب من الاحتلال إلى الاستقلال إلى الوحدة دراسة موجزة من النواحي التاريخية والطبيعية والسياسية ونصوص المعاهدات والاتفاقيات، مطبعة المدني، القاهرة، 1986، ص 322-323.
33-محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة، دار النهار، بيروت، 1999، ص 246-247.
34-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن جمهورية اليمن، ص 285-286.
35-مقداد عبدالغفار حميد علي الحساني، المصدر السابق، ص88-89.

36-إبراهيم محمد الحمدي (1943-1977): ولد في مدينة قعطبة التي كان والده يعمل فيها قاضيا وتلقي تعليمه الاولي في كنف والده ثم انتقل إلى ذمار ثم تابع استكمال تعليمه في المدرسة الشمسية بذمار، وفي عام 1956 انتقل إلى صنعاء لاستكمال تعليمه، وفي نهاية الخمسينات التحق بكلية الطيران لبضعة اشهر ثم ترك الدراسة وعمل مع ابيه في سلك القضاء وظل يمارس القضاء حتى قيام ثورة 26 ايلول عام 1962، ثم انخرط في صفوف الثورة وتدرج في الوظائف حتى قاد حركة 13 حزيران عام 1974، وظل يقود اليمن حتى اغتيل. للمزيد ينظر: أروى محمد ثابت، إبراهيم الحمدي - حياته ودوره السياسي في اليمن رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الحديدة، 2018 ؛ ملف العالم العربي، اليمن الشمالية- سير وتراجم، ابراهيم الحمدي، الدار العربية للوثائق، بيروت، ي ش - 1901/1، وثيقة رقم (517)، 11 آب 1976.

37-جيراسيموف، المصالحة الوطنية واستقرار والوضع في السياسي الداخلي في الجمهورية العربية اليمنية، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: علي محمد البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص 278-280.

38-عبد الفتاح إسماعيل، التراث والثقافة الوطنية نص حوار الشاعر أدونيس مع عبد الفتاح إسماعيل، دار ابن خلدون، بيروت، 1986، ص 14.

39-أروى محمد ثابت، المصدر السابق، ص 118-120.

40-محمد سعيد ظافر، حركة 13 يونيو التصحيحية 1974 ودور الرئيس إبراهيم الحمدي في تأسيس وبناء الدولة المدنية الحديثة، صنعاء، 2020، ص 194-195.

41-مقداد عبد الغفار حميد علي الحساني، المصدر السابق، ص 110.

42-عبد الفتاح إسماعيل، التراث والثقافة الوطنية، ص 16.

43-محمد سعيد ظافر، المصدر السابق، ص 195.

44-لطيفة إسماعيل، المصدر السابق، ص 94.

45-فيصل جلول، المصدر السابق، ص 138-139.

46-محمد علي الشهاري، الثورة الديمقراطية والوحدة اليمنية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1990، ص 26.

47-فيصل جلول، المصدر السابق، ص 139-140.

48-محمد علي الشهاري، جدل مول الثورة والوحدة اليمنية ودور عبدالله باذيب، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1990، ص 11.

49-لطيفة إسماعيل، المصدر السابق، ص 94.

50-أحمد حسين الغشمي (1941-1978): هو المقدم أحمد حسين الغشمي من ابناء قبيلة همدان محافظة صنعاء التحق بالسلك العسكري وتدرج في المناصب العسكرية حتى تعين رئيساً لإركان الجيش اليمني في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي عام 1975، وبعد حادثة اغتيال الرئيس الحمدي، تولى رئاسة مجلس القيادة حتى اغتيل في القيادة العامة للجيش. عبدالولي الشميري، موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ج1، مؤسسة الابداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء، 2020، ص 958.

51-علي ناصر محمد، حدائق الخالدين، ص 216-217.

52-علي ناصر محمد، ذكرة وطن2 جمهورية اليمن، ص 506-507.

53-علي عبدالله صالح (1942-2017م): سياسي ورئيس يمني من ابناء قرية بيت الاحمر مديرية سنحان محافظة صنعاء انتخب في السابع عشر من تموز عام 1978، رئيساً للجمهورية العربية اليمنية، وشهدت فترته أحداث مهمة في مسار العلاقات بين الشطرين انتهت بتوقيع الوحدة اليمنية عام 1990، ثم تفرد بحكم اليمن بعد حرب عام 1994، وظل في الحكم حتى اطاحت به ثورة شعبية عام

2011م وقتل في صنعاء. للمزيد ينظر: ملف العالم العربي، اليمن الشمالية، سير وتراجم، علي عبد الله صالح، الدار العربية للوثائق، بيروت، ي ش – 1 /1902، وثيقة رقم (1585)، 14 أيار 1980 ؛ جريدة الجمهورية، بغداد، نبذة عن حياة الرئيس علي عبد الله صالح، السنة 23، العدد (7556)، الاثنين 28 أيار 1990 ؛ عبدالولي الشميري، موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ج11، مؤسسة الابداع للثقافة والآداب والفنون، ص 7164.

54-سعيد أحمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، ص 532.

55-صادق ناشر، جار الله عمر يتكلم حياة من شهقة الميلاد إلى رصاصة الموت، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، 2003، ص 41.

56-أحمد جابر عفيف، شاهد على اليمن أشياء من الذاكرة، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2000، ص 228-229.

57-سعيد أحمد الجناحي، الحركة الوطنية، ص 547؛ علي عبد القوي الغفاري، الوحدة اليمنية الواقع والمستقبل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1996، ص110.

58-صادق ناشر، المصدر السابق، ص 41.

59-عبد الولي الشميري، ملحمة الوحدة 1000 ساعة حرب، ط3، مكتبة اليسر، صنعاء، 1995، ص 96.

60-صادق ناشر، المصدر السابق، ص 85.

61-يحيى محمد الشامي، مذكرات المناضل يحيى محمد الشامي سلسلة حوارية عن تجربته السياسية لأكثر من 75 سنة، مركز خيوط للنشر، صنعاء، 2021، ص 49.

62-عبد الولي الشميري، ملحمة الوحدة، ص 95؛ صادق ناشر، المصدر السابق، ص 83.

63-فيصل جلول، المصدر السابق، ص 141.

64-فيصل جلول، المصدر السابق، ص 141-142.

65-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن جمهورية اليمن، ص 528-538.

66-وثيقة استقالة الرئيس عبد الفتاح إسماعيل 1980/4/20م .

67-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن جمهورية اليمن، ص 538.

68-أوليغ بير يسيبكين، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ط2، ترجمة: اسكندر كفوري ورويدا الشرجبي، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، 2005، ص 346-389.

69-فيصل جلول، المصدر السابق، ص 146.

قائمة المصادر والمراجع:

الوثائق:

1- ملف العالم العربي، اليمن الشمالية، سير وتراجم، ابراهيم الحمدي، الدار العربية للوثائق، بيروت، ي ش-1 /1901، وثيقة رقم (517)، 11 آب 1976.

2- ملف العالم العربي، اليمن الشمالية، سير وتراجم، علي عبد الله صالح، الدار العربية للوثائق، بيروت، ي ش- 1/ 1902، وثيقة رقم (1585)، 14 أيار 1985.

3- وثيقة استقالة الرئيس عبد الفتاح إسماعيل 1980/4/20 .

الكتب العربية والمعربة:

1- إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، ط2، دار الكلمة، صنعاء، 2002.

2- أحمد جابر عفيف، شاهد على اليمن أشياء من الذاكرة، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2000

3- أوليغ بير يسيبكين، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ط2،ترجمة: اسكندر كفوري ورويدا الشرجبي، دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، 2005.

4- سعيد أحمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، مركز الأمل للدراسات والنشر، صنعاء، 1992.
5- شاكر الجوهري، الصراع في عدن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992.
6- صادق ناشر، جار الله عمر يتكلم حياة من شهقة الميلاد إلى رصاصة الموت، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، 2003.
7- عبد الفتاح إسماعيل، التراث والثقافة الوطنية نص حوار الشاعر أدونيس مع عبد الفتاح إسماعيل، دار ابن خلدون، بيروت، 1986.
8- عبد الفتاح إسماعيل، حوار الثورة الوطنية الديمقراطية وآفاقها الاشتراكية، دار الفارابي، بيروت، 1979.
9- عبد الولي الشميري، ملحمة الوحدة 1000 ساعة حرب، ط3، مكتبة اليسر، صنعاء، 1995.
10-عبد الوهاب العقاب، تاريخ اليمن المعاصر، دار ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009.
11-عبدالله البردوني، اليمن الجمهوري، ط5، دار الاندلس، 1997.
12-عبدالله بن أحمد الثور، وثائق يمنية الجنوب من الاحتلال إلى الاستقلال إلى الوحدة دراسة موجزة من النواحي التاريخية والطبيعية والسياسية ونصوص المعاهدات والاتفاقيات، مطبعة المدني، القاهرة، 1986.
13-عبدالولي الشميري، موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، ج1، ج11، مؤسسة الابداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء، 2020.
14-علي الصراف، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، رياض الريس للنشر، لندن، 1992.
15-علي ناصر محمد، حدائق الخالدين، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2022.
16-علي ناصر محمد، ذاكرة وطن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، دار المدى، بيروت، 2020.
17-فيتالي ناؤومكين، الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية، ترجمة: سليم توما، دار التقدم، موسكو، 1984.
18-فيصل جلول، اليمن الثورتان الجمهوريتان الوحدة 1962-1994، ط2، دار الجديد، بيروت، 2000.
19-لطيفة إسماعيل، فتاح وسنوات المعاناة الرعب والجرأة، مركز الأمل للبحوث والدراسات التاريخية والاجتماعية، صنعاء، 2014.
20-محسن العيني، خمسون عاماً في الرمال المتحركة، دار النهار، بيروت، 1999.
21-محمد أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الاول، ج1، ط2، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الاكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، 1996.
22-محمد سعيد ظافر، حركة 13 يونيو التصحيحية 1974م ودور الرئيس إبراهيم الحمدي في تأسيس وبناء الدولة المدنية الحديثة، صنعاء، 2020.
23-محمد سعيد عبدالله، صفحات من تاريخ الثورة اليمنية عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، ط2، دار الأمل، اليمن، 1989.
24-محمد علي الشهاري، الثورة الديمقراطية والوحدة اليمنية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1990.
25-محمد علي الشهاري، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال، دار ابن خلدون، بيروت، 1972.

26-محمد علي الشهاري، جدل حول الثورة والوحدة اليمنية ودور عبدالله باذيب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
27-الموسوعة اليمنية، ج1،مج3، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003.
28-الموسوعة اليمنية، ج3، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003.
29-يحيى محمد الشامي، مذكرات المناضل يحيى محمد الشامي سلسلة حوارية عن تجربته السياسية لأكثر من 75 سنة، مركز خيوط للنشر، صنعاء، 2021.
30-يحيى محمد زاير الكورجي، التطورات العسكرية والسياسية في اليمن 1962-1970م، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، 2022

الكتب الاجنبية:

1- Harris M.Lentz III ,Heads Of States And Governments A word wide Encyclopedia Of Over 2,000 Leaders 1945 Through 1992 , Routledge Taylor, London, P.843

الرسائل والأطاريح:

1- . أروى محمد ثابت، إبراهيم الحمدي ـ حياته ودوره السياسي في اليمن رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الحديدة، 2018.
2- شهد محسن سلمان محمد، قحطان محمد الشعبي ونشاطه السياسي في اليمن الجنوبية الشعبية (1923-1981)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الانسانية، ابن رشد، 2023.
3- علي عبد القوي الغفاري، الوحدة اليمنية: الواقع والمستقبل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1996.
4- مقداد عبدالغفار حميد علي الحساني، سالم ربيع علي (سالمين) سيرته ودوره السياسي في اليمن (1935-1978)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2021.

البحوث

1- إسماعيل عبده قحطان، حركة القوميين العرب في اليمن 1959-1967، حوليات آداب عين شمس، المجلد 47، عدد نيسان ـ حزيران، 2019.
2- جيراسيموف، المصالحة الوطنية واستقرار والوضع في السياسي الداخلي في الجمهورية العربية اليمنية، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: علي محمد البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
3- ل. ف فالكوفا، انتزاع اليمن الجنوبي لاستقلاله السياسي ثورة 14 اكتوبر 1963 وقواها المحركة، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982م، ترجمة: محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، 1990.

الصحف:

1- جريدة الجمهورية، بغداد، نبذة عن حياة الرئيس علي عبد الله صالح، السنة 23، العدد (7556)، الاثنين 28 أيار 1990.
2- جريدة الجمهورية، صنعاء، عدد خاص، 12 تشرين الاول 2013، ص1.

البيانات:

1- بلاغ السلطات الأمنية للاحتلال البريطاني في عدن للقبض على عبدالفتاح إسماعيل عام 1966.
2- بيان رابطة الجنوب العربي في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمقر مكتب الرابطة في القاهرة، في 2 حزيران 1962.
3- رسالة عبدالفتاح إسماعيل قائد جبهة عدن إلى قيادة الجبهة القومية في تعز عام 1964. .

Abdul Fattah Ismail's stance on the efforts for Yemeni unity 1967-1986

Abstract :

This study aims at highlighting the role of Abdel Fattah Ismail in the unitary steps between Yemen 1967-1986, identifying his efforts and events, and the study has been used to use the historical research approach. And three axes and conclusions, the boot included a glimpse of Hyatt Abdel Fattah Ismail, and the first axis addressed the role of Abdel Fattah Ismail Political in southern Yemen 1967-1971, and allocated the second axis of the position of Abdul Fattah Ismail from the unitary steps between the two 1972-1977, the third and last axis owed Abdel Fattah Ismail's position on the issue of the unity between the 1978-1986. The study concluded with a statement that included a number of results related to the subject, and is most prominent than President Abdel Fattah Ismail political stress on the course of the application of Yemeni unity, especially with a difference in the two political systems in the two sectors, as he had an intellectual consideration aimed at implementing socialist ideology, which is appropriate for the political unity of democratic unity .

Keywords: Position, Unit, Abdel Fattah, Yemen, Chests.